تفسير الآيات (265-266)

(265) {وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

هذا مثلٌ للمنفقِين أموالهم على وجه تزكو عليهِ نفقاتهم وتُقبل بهِ صدقاتهم يتحقق فيهِم شرطَان:

🔸 **(ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّه وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ)**

1. قصدهم من الصدقة طلب مرضاة الله ورضوانه والفوز بقربه.
2. هم متحققون متثبتون أن الله سيكافؤهم فصدورهم منشرحة بالإنفاق وأيديهم سخية لا يحتاجون من يدفعهم دفعًا للإنفاق فيكونُ إنفاقهم توطينًا لأنفسهم على الإنفاق وتزكيةً لها .

🔷 **ما هو المثل المذكور في الآية الكريمة؟**

مثلُ المنفقين المؤمنين المخلصين كمثلِ بستانٍ كثير الأشجار، وارف الظلال، على مكان مرتفع من الأرض، خصبٍ جدًا، إما أن يتعرض للمطر الغزير فيكون إنتاجه مضاعفًا أو يصيبه مطرٌ خفيفٌ فيثمر ثمره المعتاد فكذلك المؤمن المُنفق يضاعف الله تعالى صدقته قلّت أو كثُرت، فلا تبور أبدًا، فإذا كان قصده مرضاة الله عز وجل والتثبيت من نفسه فهي زاكيةٌ عند الله ونامية في جميع الأحوال.

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)؟**

فهو يُبصرُ كل أعمالكم لا يخفى عليه شيءٌ من ظواهركم ولا بواطنكم وسيجازي كلًا بما يستحق.

(266) {أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

أيحب أحدكم أيها المنّانون المراؤون أن تكون له جنةٌ معظمها من النخيل والأعناب تجري من تحت أشجارها الأنهار له فيها من كل الثمرات النافعة والحال أنه قد أصابهُ الكِبَر الذي أقعده عن الكسب من غير ذلك البستان اليانع وله فضلًا عن شيخوخته وعجزه؛ ذريةٌ ضعفاء لا يقدرون على العمل وهو

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

المُعيل لهم وبينما هو على هذه الحالة إذا بالجنة تهبُّ عليها ريحٌ شديدةٌ فيها نارٌ مُحرقةٌ فأحرقته ودمّرته ففقدها صاحبها وهو أحوج ما يكون إليها فبقي هو وأولاده في حالة شديدة من البؤس والحيرة والحسرة بعدما فقد البستان الذي كان مَحطّ آماله.

🔸 لكأن الله تعالى يقول للناس بعد هذا التصوير البديع المؤثر:
احذروا أن تبطلوا أعمالكم الصالحة بارتكابكم لما نهى الله عنه فلا تجدون لها نفعًا يوم القيامة وأنتم في أشد الحاجة إليها، في هذا اليوم العصيب لأنكم إذا فعلتم ذلك كان مثلكم في التحسر والحزن كمثل هذا الشيخ الكبير الذي احترقت جنته وهو في أشد الحاجة إليها.

🔷 **ما دلالة خاتمة الآية (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْأَيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ)؟**
يعني كما يبين الله في هذه الآية ما يهديكم وينفعكم يبين لكم آياته وهداياته لكي تتفكروا في ما يصلحكم، فتعملوا ما يرضي ربكم.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner